مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.31–Vol.1 / ISSN:2958–8537

العدد الواحد والثلاثون (31)، المجلد الأول
تاريخ 28 – 2 – 2025
(ص43 لـ ص69)

فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين ودلالاتها

The Virtues of Quranic Surahs as Mentioned in Sahih Al-Bukhari and Sahih Muslim and Their Implications

أ.نور أيمن كمال أبو سير
Noor Ayman Kamal Abu Sair
طالبة في قسم أُصول الدّين بكلية الشّريعة، في جامعة النجاح الوطنية – فلسطين
noorabusair5@gmail.com

أ.محمد صبحي حامد عوده
Mohammad Sobhi Hamed Odeh
مدرس بكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين
m.odeh@najah.edu
https://orcid.org/0009-0000-3625-6460

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استقراء الأحاديث الصحيحة الواردة في صحيحي البخاري ومسلم حول فضائل السور القرآنية ودلالاتها، وبيان تأثيرها في تعزيز علاقة المسلم بالقرآن الكريم. واعتمدت الدراسة على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، حيث تم تتبع وجمع الأحاديث المتعلقة بفضائل السور في الصحيحين، ثم بيان دلالاتها وآثارها، وتم تقسيم الدراسة إلى مبحثين رئيسيين؛ الأول يتناول فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين، بينما يتناول الثاني دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية وآثارها. وقد أسفرت الدراسة عن نتائج، من أبرزها أن المداومة على قراءة القرآن الكريم بفهم وتدبر تضيء الطريق لصاحبها وتُرشدُه إلى الصراط المستقيم، كما أن العمل بالقرآن الكريم يعدّ أولى من التركيز على حفظه، حيث إن تطبيق معانيه يُعتبر أرقى من مجرد حفظ ألفاظه. بالإضافة إلى ذلك، تم التأكيد على أهمية السور القرآنية التي وردت فيها فضائل في الصحيحين، وهي: الفاتحة، البقرة، آل عمران، الكهف، الفتح، الإخلاص، الفلق، والناس، التي تحفز المسلم على تلاوتها وتدبرها. هذه النتائج تجسد أهمية الالتزام بكتاب الله في حياة المسلم، وتؤكد أن القراءة المستمرة والتطبيق العملي للقرآن هما الطريق الأمثل للارتقاء الروحي وتحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة.

الكلمات المفتاحية: فضائل السور، الفاتحة، البقرة، آل عمران.

Issue N.31– Vol.1 / ISSN:2958–8537

Abstract

This study aims to extrapolate the authentic Hadiths found in Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim regarding the virtues of Quranic chapters and their implications, as well as to demonstrate their impact on strengthening the Muslim's relationship with the Quran. The study relied on both the inductive and analytical methods, where the Hadiths related to the virtues of the chapters were collected and analyzed to reveal their meanings and effects. The study was divided into two main sections: the first addresses the virtues of the Quranic chapters mentioned in the two Sahihs, while the second discusses the meanings of the Hadiths regarding the virtues of the Quranic chapters and their effects. The study concluded with several findings, the most notable of which is that consistently reading the Quran with understanding and reflection illuminates the path for the reader and guides them to the straight path. Furthermore, applying the Quranic teachings is considered more important than focusing solely on memorizing it, as practicing its meanings is superior to merely memorizing its words. Additionally, the study emphasized the importance of the Quranic chapters that are mentioned in the two Sahihs, namely: Al-Fatiha, Al-Baqarah, Aal-E-Imran, Al-Kahf, Al-Fath, Al-Ikhlas, Al-Falaq, and An-Nas, which encourage the Muslim to recite and reflect upon them. These findings highlight the importance of adhering to the Book of Allah in a Muslim's life and affirm that continuous reading and practical application of the Quran are the ideal paths to spiritual elevation and success in both this world and the Hereafter.

Keywords : **Virtues of chapters**, **Al–Fatiha**, **Al–Baqarah**, **Aal–E–Imran**.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أزواجه وذريته وصحابته أجمعين، وبعد: أنعم الله على البشرية ببعثة الحبيب المصطفى محمد ﷺ، وأنزل القرآن الكريم هدى ورحمة وبشرى للمسلمين، فقال في محكم التنزيل: " قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ"(النحل: 102).

وكان للقرآن الكريم فضائل عظيمة، وأهمية بالغة؛ ولهذا حثّ ربنا ﷻ على تلاوته وتدبره، والعمل بما جاء فيه، والتزام أوامره، وتجنّب نواهيه، والنظر بقصصه، والتفكر بعبره؛ حتى يكون نورًا يضيء للناس سبل الهداية والرشاد، ويصرفهم عن سبل الضلالة والغواية.

وذكرت بعض الأحاديث النبوية فضائل عظيمة لبعض السور القرآنية، من هذه الأحاديث ما هو صحيح، ومنها ما هو ضعيف لا يصح الاحتجاج به.

ولأجل أن نعلم ما صحَّ من أحاديث فضائل سور القرآن الكريم؛ اخترنا أن يكون هذا البحث (فضائل السور القرآنية في الصحيحين ودلالاتها) مقتصرين على الأحاديث الصحيحة فقط، دون التطرق للأحاديث الموضوعة والضعيفة، راجين من الله ﷻ التوفيق والتسديد، وأن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم وأن يتقبله أحسن القبول.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث في أنه:

1- يتتبع الأحاديث التي وردت في فضائل السور في الصحيحين ودلالاتها.

2- يسلّط الضوء على الفضائل العظيمة لبعض السور القرآنية.

أسباب اختيار البحث:

تتلخص أسباب اختيار البحث في النقاط الآتية:

1- أهمية الوقوف على الأحاديث الصحيحة لبعض السور القرآنية.

2- الحثّ والترّغيب على التّمسك بالقرآن الكريم؛ لفضله العظيم، ومنفعته الكبيرة، وأثره البالغ، وبركته.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما الأحاديث التي وردت في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية؟

2- ما دلالات الأحاديث التي وردت في فضائل السور القرآنية في تعزيز علاقة الفرد المسلم بالقرآن الكريم؟

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث فيما يلي:

1- بيان فضل بعض سور القرآن الكريم الواردة في الصحيحين.

2- توضيح دلالات الأحاديث التي وردت في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية وتعزيز علاقة المسلم بها.

حدود البحث:

اقتصرت هذه الدراسة على الأحاديث الواردة في فضائل بعض السور القرآنية في الصحيحين دون غيرهما.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وذلك بتتبع وجمع الأحاديث الواردة في الصحيحين حول فضائل السور، ثم بيان دلالاتها واستنتاج فضائلها.

الدراسات السابقة:

1- بحث: **نماذج من فضائل سورتي الفاتحة والبقرة وخصائصهما في السنة النبوية**، ليعقوب صالح، نشر جامعة الخرطوم، العدد 7، عام 2015. وقد هدف البحث إلى دراسة تفصيلية للأحاديث سندًا ومتنًا والحكم عليها استنادًا على القواعد التي وضعها علماء الحديث للوصول إلى درجة الحديث من الصحة والحسن وغيرها من الأقسام المختلفة للأحاديث التي بينها العلماء. واتبع الباحث عدة مناهج، منها: المنهج الوصفي، التحليلي، والاستقرائي. وخلص الباحث إلى عدة نتائج، منها: كثرة الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل سورتي الفاتحة والبقرة وخصائصهما خلافًا لما ذهب إليه بعض العلماء.

2- بحث: **فضائل الزهراوين: سورتي البقرة وآل عمران في السنة النبوية والآثار المروية**، لمنى القاسم، نشر جامعة القصيم، العدد 2، عام 2020. هدفت الباحثة إلى جمع الأحاديث النبوية الواردة في فضائل "الزهراوين" سورتي البقرة وآل عمران وتخريجها والحكم عليها وبيان ما يتصل بهما من المعاني والفوائد. واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي، والمنهج الموضوعي من خلال تبويب الأحاديث حسب الموضوعات المتعلقة بفضائل السورتين. وخلصت الباحثة إلى نتائج أهمها الحكم على الأحاديث.

3- بحث: **الأحاديث الواردة في فضل قراءة سورة الكهف أو بعض آياتها: جمع وتخريج**، لسعيد الغامدي، نشر جامعة العلوم والتكنولوجيا، العدد 38، عام 2013. هدف الباحث إلى جمع الأحاديث التي وردت في فضل قراءة سورة الكهف أو بعض آياتها؛ لمعرفة ما يثبت منها ليصلح العمل بما حثت عليه. وقد اتبع الباحث عدة مناهج، منها: المنهج الاستقرائي، حيث قام الباحث بجمع الأحاديث من مصادرها المختلفة، المنهج التحليلي النقدي، قام الباحث بتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها، وبيان درجة صحتها، مع مناقشة الاختلافات الواردة في المتون أو الأسانيد، والمنهج الموضوعي، قام الباحث بتقسيم البحث إلى فصول بحسب موضوعات الأحاديث. وخلص الباحث إلى نتائج، أهمها: ثبوت الأحاديث التي وردت في فضل قراءة سورة الكهف في الصحيحين، وضعف الأحاديث التي وردت في قراءة سورة الكهف في أوقات معينة، وهذا يشير إلى ضرورة الدقة العلمية في دراسة الأحاديث، والتمييز بين الصحيح والضعيف منها.

4- بحث: **فضل سورة الفاتحة في الرقية الشرعية: دراسة موضوعية**، لشهلاء نصيف، نشر الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، عام 2024. وهدفت الباحثة إلى إظهار أهمية سورة الفاتحة، والاهتمام بمسألة

الرقية الشـــرعية والتداوي بالقرآن. واتبعت الباحثة المنهج الوصـــفي، المنهج التحليلي، والمنهج الاســـتقرائي. وخلصت إلى نتائج عديدة، أهمها: أن لسورة الفاتحة مكانة كبيرة لكونها من الآيات المهمة في القرآن الكريم.

5- بحث: **حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه**، لناصـــر المنيع، نشـــر معهد الإمام الشـــاطبي – مركز الدراســـات والمعلومات القرآنية، العدد 6، عام 2008. وهدف الباحث إلى جمع طرق حديث أبي بن كعب، واستخراج ما في المتن من منكرات وأمارات للوضـع، وبيان من نبه من المفسـرين على وضـــع الحديث وحذر منه. وقد اتبع الباحث عدة مناهج في هذا البحث، منها: المنهج التحليلي النقدي، المنهج الاستقرائي، المنهج الموضـوعي، المنهج الوصـفي، والمنهج التاريخي. وخلص الباحث على عدة نتائج، أهمها: أن حديث أبي بن كعب في فضـائل السـور حديث موضـوع مكذوب لا يصـح الاحتجاج به، ورغم ذلك فقد أورده بعض المفسرين في كتبهم دون تمحيص أو تنبيه على ضعفه.

وتمتاز دراسـتنا في كونها تبحث في أحاديث فضـائل السـور في الصـحيحين، وبذلك تعد أكثر شمولًا في جانب السور، لكنها أكثر خصوصيةً في كونها تقتصر على أحاديث الصحيحين. الأمر الذي لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

خطة البحث:

تحتوي خطة البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة وتشـمل: أهمية البحث، وأسـباب اختياره، ومشـكلته، وهدفه، وحدوده، ومنهجه، والدراسـات السـابقة، وخطته:

المبحث الأول: فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فضل القرآن الكريم

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية

المبحث الثاني: دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين وآثارها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين

المطلب الثاني: آثار أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين

المطلب الأول

فضل القرآن الكريم

للقرآن الكريم فضائل عظيمة، ومزايا فريدة، وقد نال هذا الجانب اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا، وأفردوا لها مؤلفاتٍ عديدة، تناولوا بها فضائل القرآن العديدة، وفيما يلي نجمل بعضًا من فضائل هذا القرآن العظيم.

الفرع الأول: فضل القرآن الكريم من حيث كونه كلام الله ﷻ:

كانت الأمة قبل بعثة النبي ﷺ تعيش في جاهلية وضـــلالة؛ فكان الناس يشـــركون بالله ﷻ، فيعبدون الأوثان والحجارة، ويرتكبون الكبائر، وتقوم بينهم الحروب والنزاعات، ويقطعون الرّحم، ويشـربون الخمر، ويؤدون البنات، وكان الربا والقمار منتشـــرًا بين أهل ذاك الزمان، وكان القويّ يأكل حق الضـــعيف، وغير ذلك من الانحرافات والضلالات التي كانوا عليها قبل الإسلام. فلما أنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ القرآن الكريم؛ أخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإســلام، وأنقذهم من الضــلالة والفجور، وأعلى شــأنهم، ورفع قدرهم، وهداهم إليه صــراطًا مستقيمًا [1].

والقرآن الكريم كما عرّفه كثير من العلماء: "هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرســلين ســيدنا محمد ﷺ بواســطة أمين الوحي جبريل عليه الســلام المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بســورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، والمتحدى بأقصر سورة منه [2]."

---

1 انظر: القطان، مناع بن خليل، (ت: 1420هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، 50/1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ.

وانظر: المغذوي، عبد الرحيم بن محمد، **الدعوة إلى التمسك بالقرآن وأثره في حياة المسلم**، 50/1.

وانظر: سعيد، محمد رأفت، **تاريخ نزول القرآن**، 42/1، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1422هـ.

وانظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، 51/1، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، ط1، 1407هـ.

وانظر: البغا، مصطفى ديب، **الواضح في علوم القرآن**، 257/1، دار الكلم الطيب/ دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط2، 1418هـ.

وانظر: الشحود، علي بن نايف، **القرآن الكريم في مواجهة الجاهلية**، 5/1، ط1، 1431هـ.

2 معبد، محمد أحمد محمد، (ت: 1430هـ)، **نفحات من علوم القرآن**، 11/1، دار السلام، القاهرة، ط2، 1426هـ.

ويصف الشاطبي القرآن الكريم بأنه: "كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه [3]."

ومعلومٌ أنّ القرآن الكريم نزل على أمةٍ كانت من أرباب الفصاحة، والبلاغة، والحذاقة، والقوة في العربية بشتى علومها، وجاء في فترةٍ بلغت فيها اللغة العربية ما بلغت من القوة والبلاغة، إلا أنّ المشركين والمعاندين واجهوا القرآن بالاستكبار والإنكار، فتحدّاهم الله ﷻ أن يأتوا بمثل القرآن فلم يستطيعوا، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بعشر سورٍ مثله فلم يستطيعوا، ثم خفّف عنهم فتحدّاهم أن يأتوا بسورة واحدة مثله فعجزوا، ثم تحداهم أخيرًا أن يأتوا بسورة تشبه القرآن، فعجزوا عن ذلك أيضًا؛ وإنّ مراحل التحدي الثلاث الأولى تحدّى بها ﷻ العرب، أمّا المرحلة الأخيرة فقد كان الخطاب فيها للناس جميعًا [4]، فكان القرآن الكريم المعجزة الخالدة، وتعددت وجوه الإعجاز فيه، من حيث البيان، والتشريع، والعلم، وغير ذلك، وهذا سر كونه صالحًا لكل زمان ومكان، ولا يزال العلم الحديث يكتشف ظواهر علمية وكونية كان القرآن الكريم قد أخبر عنها قبل آلاف السنين؛ مما يقوّي إيماننا به، ويزيدنا يقينًا بأنه منزّل من عند العليم الخبير.

والقرآن الكريم نورٌ يضيء الدروب، ويهدي العقول، ويرشد التائهين، ويقوّم اعوجاج المنحرفين عن الصراط المستقيم، والمتّبع لأحكامه وأوامره، تتيسر له سبل الهداية والصلاح، وينشرح صدره ويطمئن قلبه، بالتزام أوامره، واجتناب نواهيه، قال تعالى: " إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩" (الإسراء: 9)، وقال رسول الله ﷺ في خطبة الوداع: " **وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ** ..." [5]، ففي هذا الحديث يوصي الحبيب المصطفى ﷺ بالتمسك والاعتصام بالقرآن الكريم؛ حتى لا يضلوا أو يزيغوا عن الصراط المستقيم.

وتهدأ النفس ويطمئن القلب بالقرآن الكريم؛ لما له من أثر عظيم في مداواة أمراض القلوب والنفوس؛ فهو شفاءٌ لما في الصدور، من شبهات وشهوات وأهواء، كما قال تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ " (يونس: 57).

---

3 الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (ت: 790هـ)، **الموافقات**، 144/4، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسين آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ.

4 انظر: عباس، فضل حسن، عباس، سناء فضل، **إعجاز القرآن الكريم**، ص28-31، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط8، 1436هـ.

5 مسلم: مسلم بن الحجاج، (ت: 261هـ)، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، 886/2، حديث رقم (1218)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الفرع الثاني: فضل تلاوة القرآن الكريم وحفظه والاستماع له وتدبره:

لتلاوة القرآن الكريم أجرٌ عظيم؛ وثوابٌ جزيل، ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: "**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ** [6]".

والماهر أي الحاذق المتقن للقرآن الكريم، فهذا لا يشقّ عليه القرآن؛ لتمام حفظه وكماله، ويكون يوم القيامة مع الملائكة –كما قال القاضي–؛ إما لأنه عمل عملهم، أو لأنه سيكون له منازل في الآخرة يكون فيها مع الملائكة؛ والسبب هو أنه اتّصف بصفة الملائكة وهي حمل الكتاب[7].

والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه هو الضعيف في تلاوته، فهذا له أجران، أجر القراءة، وأجر المشقة، وهذا لا يعني أنه أفضل من الماهر أو أكثر أجرًا [8]. وقد قال ﷺ:" **اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ** "[9].

ولحاملي القرآن وقرّائه فضلٌ على غيرهم من النّاس؛ وهذا يستلزم فضل القرآن الكريم على غيره من الكلام [10]، كما قال ﷺ: "**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُرٌّ وَلاَ رِيحَ لَهَا** [11]".

وفي الحديث وردت صيغة فعل القراءة بالمضارع؛ لتدل على استمرار المؤمن على القراءة ودوامه عليها، وأما الفاجر فأفاد الفعل استمراره على عدم القراءة. وتشبيه المؤمن بالأترجة؛ لأنها جامعة لأوصاف ما لا يجمعه غيرها من

---

6 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن، والذي يتتعتع فيه، 549/1، حديث رقم (798).

7 انظر: النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، 84/6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

8 انظر: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت: 911هـ)، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، 397/2، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط1، 1416هـ.

9 مسلم: مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 553/1، حديث رقم (252).

10 انظر: ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: 852هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

11 البخاري: محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، 162/9، حديث رقم (7560)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

الثمار، وكذلك المؤمن القارئ للقرآن، جمع لأوصاف ما لا يجمعه غيره من الناس، وهو بخلاف المنافق الذي شبهه بالحنظلة [12].

ويؤيّد هذا الكلام، قوله الرسول ﷺ: " **لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ** "[13].

والحسد هنا بالمعنى المجازي، ومعناه الغبطة، وهي: أن يتمنى مثل النعمة التي عند غيره، دون تمني زوالها عن صاحبها، فالغبطة هنا تكون مستحبة؛ كونها في أمور الطاعات، وهي الأخذ بالقرآن ساعات الليل والنهار[14].

ويروي الصحابي الجليل جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما– أنه:" **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاَءِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ** "[15].

ويظهر جليًّا في هذا الحديث رفعة ومكانة أصحاب القرآن على غيرهم من النّاس، حتى في مسألة التقديم في اللحد، مع أنّ بقيّة القتلى جميعهم شهداء، إلا أنّهم يتفاضلون في أخذهم للقرآن، فكان لصاحب القرآن الحق في التقديم باللحد.

وصاحب القرآن يقدّم على غيره في الصلاة إمامًا، لقوله ﷺ: " **يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ**"[16].

وكما أنّ لتلاوة القرآن الكريم وحفظه أجرٌ عظيم وثوابٌ جزيل، فإنّ الاستماع للقرآن الكريم من موجبات رحمة الله ﷻ، "قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ مَا الرَّحْمَةُ إِلَى أَحَدٍ بِأَسْرَعَ مِنْهَا إِلَى مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ"[17]، قال تعالى: " وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " (الأعراف: 204).

---

12 انظر: بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، (ت: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، 67/9، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

13 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها، 558/1، حديث رقم (815).

14 انظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقول بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة، 97/6، حديث رقم (815).

15 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهيد، 91/2، حديث رقم (1343).

16 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب المساجد مواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، 465/1، حديث رقم (673).

17 القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، 9/1، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ.

والواجب على كل مسلم أن يقرأ القرآن بتدبر، وفهم، وأن يهتدي به، ويتفكر في آياته، ويعمل بما جاء فيه، ولا يجوز لأيّ مسلم أن يعرض عن القرآن ويهجره، فلا حياة في دينه إلا بالقرآن، والمتدبر للقرآن الكريم، يستشعر في قلبه عظمة الله ﷻ، فيزداد حبًا له ويرجو رحمته، ويزداد خشيةً له وخوفًا من عقابه، وليس هناك أيّ كتاب يغني عن تدبر كتاب الله ﷻ، كيف لا وقد امتاز القرآن الكريم بهداياته، وإرشاداته، وسننه، وأخلاقه، وتزكيته، وترغيبه، وتشويقه، وترهيبه، عن سائر الكتب السماوية الأخرى، فالأولى أنه لا تغني عنه أيّ من الكتب البشرية. [18]

ويزداد المؤمن بتدبره آيات القرآن الكريم إيمانًا راسخًا بالله ﷻ ويقينًا به؛ وطاعةً له وانقيادًا لأوامره؛ رجاء نيل مغفرته ورحمته، وخوفًا من عذابه وسخطه، كما تعينه الآيات على الثبات والتحمّل، وتقوّي عزيمته، وتحثه على المعروف والطاعة، وتنهاه عن المنكر والمعصية. يقول ابن القيم: "قراءة آيَة بتفكر وتفهم خير من قِرَاءَة ختمة بِغَيْر تدبر وتفهم وأنفع للقلب وأدعى الى حُصُول الايمان وذوق حلاوة الْقُرْآن [19]."

الفرع الثالث: فضل العمل بالقرآن الكريم وتعليمه

لا شكّ أن تلاوة القرآن الكريم وتدبره تدفعان المسلم إلى العمل بما جاء فيه من أوامر، واجتناب ما جاء فيه من نواهي، والسّبق على الطاعات والمستحبات، والنفور من المعاصي والمكروهات، إذ الثمرة المرجوة من التلاوة والتدبر هي العمل بالقرآن الكريم، فإذا لم تتحقق هذه الثمرة فلا فائدة بمجرد التلاوة والتدبر من غير عمل، بل يصبح ما تلاه وتدبره وعقله من القرآن الكريم حجة له، كما جاء في حديث النبي ﷺ: "**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**[20] ".

ومعنى الحديث: أي إنّ تلاوة القرآن والعمل به يعودان بالنفع والفائدة على المسلم، وإلا فهو يكون حجة عليه [21].

---

18 انظر: محمد رشيد رضا: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت: 1354هـ)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، 241/5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

19 ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: 751هـ)، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، 187/1، دار الكتب العلمية، بيروت.

20 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، 203/1، حديث رقم (223).

21 انظر: السيوطي، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، 12/2.

والنبي ﷺ خير مثال للعامل بالقرآن الكريم، من أخذٍ بأوامره، وتركٍ لنواهيه، وامتثالًا لأحكامه، وتدبرًا لآياته، فعندما سُئلت عائشة –رضي الله عنها– عن خُلُقِ النبي ﷺ قالت –رضي الله عنها:"**فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ** [22]."

وأشرف العمل تعليم القرآن الكريم، لقوله ﷺ: " **خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.**"[23]، ومعلِّم القرآن ينتفع بما يعلِّمه من القرآن أكثر ممن يتعلَّمه ويعمل به فقط من غير أن يعلِّمه، وهو لم يقتصر على الانتفاع به لنفسه، بل تعدى هذا النّفع إلى غيره، وهو ممن قال الله ﷻ فيهم: **"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ** " (فصلت: 33)، فتعليم القرآن الكريم إحدى طرق الدعوة إلى الله ﷻ بل وأجلّها وأهمها وأعظمها نفعًا، وأكثرها أثرًا[24].

المطلب الثاني

الأحاديث الواردة في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية

فيما يلي الأحاديث الواردة في الصحيحين حول فضائل السور القرآنية:

الفرع الأول: أحاديث فضائل سورة الفاتحة

أولًا: عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: " **أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟** "، ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ**»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ**» قَالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**»[25].

ثانيًا: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ – قَالَ: لاَ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ، قُلْنَا: لاَ تُحْدِثُوا شَيْئًا

22 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، 512/1، حديث رقم (746).

23 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، 192/6، حديث رقم (5027).

24 انظر: ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، 76/9.

25 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، 187/6، حديث رقم (5006).

حَتَّى نَأْتِيَ – أَوْ نَسْأَلَ – النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ**»[26].

ثالثًا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " **هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ** ". [27]

الفرع الثاني: أحاديث فضائل سورتي البقرة وآل عمران

أولًا: عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ**، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا، قَالَ: «**وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟**»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «**تِلْكَ المَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ**»[28].

ثانيًا: عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**»[29].

ثالثًا: عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ**»، وَضَرَبَ لَهُمَا

---

26 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، 187/6، حديث رقم (5007).

27 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، 554/1، حديث رقم (806).

28 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، 190/6، حديث رقم (5018).

29 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 553/1، حديث رقم (804).

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «**كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**» (30).

الفرع الثالث: أحاديث فضائل سورة الكهف

أولًا: عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «**تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ**»(31).

ثانيًا: عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ**»(32).

الفرع الرابع: أحاديث فضائل سورة الفتح

أولًا: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: " **لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}**"(33).

الفرع الخامس: أحاديث فضائل سورة الإخلاص

أولًا: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**» (34).

---

30 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 554/1، حديث رقم (805).

31 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل السور، باب فضل سورة الكهف، 188/6، حديث رقم (5011).

32 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، 547/1، حديث رقم (795).

33 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الفتح، 189/6، حديث رقم (5012).

34 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 189/6، حديث رقم (5013).

ثانيًا: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟**» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «**اللَّهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ**» (35).

ثالثًا: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟**» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**» (36).

رابعًا: عَنْ أبي هريرة مرفوعًا، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ**» (37).

خامسًا: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**»(38).

سادسًا: عَنْ عَائِشَةَ، **أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَقَالَ: «**سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟**» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ**» (39).

الفرع السادس: أحاديث فضائل سورتي الفلق والناس (المعوذتين)

أولًا: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا**» (40).

---

35 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 189/6، حديث رقم (5015).

36 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 556/1، حديث رقم (811).

37 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 556/1، حديث رقم (811).

38 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 557/1، حديث رقم (812).

39 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 557/1، حديث رقم (813).

40 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، 190/6، حديث رقم (5016).

ثانيًا: عَنْ عَائِشَـــةَ، قَالَتْ: «**كَانَ رَسُـــولُ اللهِ صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَـهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَـحُهُ بِيَدِ نَفْسِـهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي**» وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ: بِمُعَوِّذَاتٍ [41].

ثالثًا: عَنْ عَائِشَـةَ: " **أَنَّ النَّبِيَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِـهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**" [42].

رابعًا: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**» [43].

خامسًا: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُنْزِلَ، أَوْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، الْمُعَوِّذَتَيْنِ**» [44].

المبحث الثاني

دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين وآثارها

المطلب الأول

دلالة أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين

الفرع الأول: دلالة أحاديث فضائل سورة الفاتحة

أولًا: عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: " **أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟** "، ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُـورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْـجِدِ**»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُـورَةٍ مِنَ القُرْآنِ**» قَالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّـبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**» [45].

---

41 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، 1723/4، حديث رقم (2192).

42 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، 190/6، حديث رقم (5017).

43 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، 558/1، حديث رقم (814).

44 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، 558/1، حديث رقم (814).

45 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، 187/6، حديث رقم (5006).

دلالة الحديث: يدل الحديث على عظمة سورة الفاتحة، فهي السورة الأعظم في القرآن الكريم، حيث وصفها النبي ﷺ بأنها "أعظم سورة في القرآن" وأكد أنها "السبع المثاني" و"القرآن العظيم". هذا الوصف يشير إلى أنها تحمل مقاصد عظيمة تشمل التوحيد، والعبادة، والتضرع إلى الله Kكما تشتمل على جميع معاني القرآن بشكل مكثف في سبع آيات قصيرة، ما يجعلها محورية في الدين الإسلامي. هذا يُظهر براعة القرآن في جمع المعاني العميقة في كلمات قليلة، مما يعكس عظمة هذه السورة، ويتضح من الحديث أيضًا أن الاستجابة لدعوة النبي ﷺ كانت مرتبطة بتعلم هذه السورة العظيمة، ما يدل على أهمية الفاتحة في حياة المسلم(46).

ثانيًا: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً – [ص:188] أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ – قَالَ: لاَ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ، قُلْنَا: لاَ تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ – أَوْ نَسْأَلَ – النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ**» وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ بِهَذَا (47).

دلالة الحديث: يدل الحديث على أن سورة الفاتحة لها قدرة على الشفاء، فهي "رقية" شرعية بإذن الله. استخدام الفاتحة في علاج الأمراض الجسدية يُظهر قوتها الروحية وقدرتها على تحقيق الشفاء بإذن الله. وهذا ما يدل على أن سورة الفاتحة لها قوة تأثيرية على الشفاء الروحي والجسدي، ويشير الحديث إلى أن الرقية بسورة الفاتحة ليست بدعة أو ابتكارًا جديدًا، بل هي وسيلة مشروعة ومعترف بها من قبل النبي ﷺ، مما يثبت شرعية استخدام القرآن الكريم في علاج الأمراض(48).

ثالثًا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " **هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى**

---

46 انظر: قاسم، حمزة محمد، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب مما جاء في فاتحة الكتاب، 29/5–30، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، 1410هـ.

وانظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، **158/8**، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

47 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، 187/6، حديث رقم (5007).

48 انظر: القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، (ت: 923هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، 460/7، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ.

الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ " (49).

دلالة الحديث: يتبين من الحديث الشريف أن قراءة سورة الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة يعطى بهما قارئهما حاجاته الدنيوية والأخروية.

دلالة الحديث: الحديث يُظهر أن سورة الفاتحة هي من أعظم نعم الله على نبيه ﷺ، حيث نزل الملك ليبشره بأنها لم تُعطَ لنبي من قبل. هذا يدل على فضل سورة الفاتحة وعلو مكانتها في القرآن. والنبي ﷺ بشر بأن من قرأ سورة الفاتحة أو خواتيم سورة البقرة، فإنه سيُعطى ما يسأل. وهذا يبين أن الفاتحة لها أثر عظيم في استجابة الدعاء وتحقيق الحاجات الدنيوية والأخروية، وفتح باب السماء ونزول ملك جديد في هذا السياق يعكس مكانة الفاتحة في السماوات وعلاقتها الوثيقة بالروحانية والبركة(50).

الفرع الثاني: دلالة أحاديث فضائل سورتي البقرة وآل عمران

أولًا: عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ**، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المِصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا، قَالَ: «**وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟**»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «**تِلْكَ المَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ**» (51).

دلالة الحديث: يدل الحديث على أن قراءة سورة البقرة لها تأثير عظيم في السماوات، حيث استجابت الملائكة لصوت أسيد بن حضير أثناء قراءته. وهذا يشير إلى مكانة السورة في عالم الغيب، حيث تكون سببًا في حماية الله واهتمام الملائكة، وهي تبرز أهمية سورة البقرة وفضلها العظيم في حياة المسلم. أيضًا، يشير الحديث إلى أن تلاوة القرآن، خاصة السورة العظيمة مثل البقرة، تؤثر بشكل عميق على الشخص وعلى محيطه الروحي(52).

---

49 مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، 554/1، حديث رقم (806).

50 انظر: القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، (ت: 1014هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 1464/4-1465، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ.

51 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، 190/6، حديث رقم (5018).

52 انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 1457/4-1458.

ثانيًا: عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**». قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ [53].

دلالة الحديث: الحديث يبرز مكانة سورة البقرة وآل عمران في الحياة الآخرة، حيث سيشفعان لأصحابهما يوم القيامة. هذه الشفاعة تشير إلى الأثر الروحي العميق للقراءة المنتظمة لهاتين السورتين، اللتين تعملان كدافع عن المؤمنين يوم الحساب. كما أن الحديث يدل على بركة سورة البقرة في الدنيا والآخرة، فقراءتها تعني نيل البركة وتجنب الحسرات، مما يشجع المسلمين على تلاوتها والعمل بها بشكل مستمل [54].

ثالثًا: عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ**»، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «**كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**» [55].

دلالة الحديث: الحديث يوضح أن سورة البقرة وآل عمران ستكونان شفيعتين لصاحبهما يوم القيامة، مما يبرز أهمية العمل بهما في الحياة الدنيا. الشفاعة التي تُمنح لهاتين السورتين تُظهر تأثيرهما الكبير في حياة المؤمنين، وتشير إلى ضرورة الاهتمام بتلاوتهما والعيش وفقًا لتوجيهاتهما. هذا الحديث يعكس التقدير الكبير لهذه السور من قبل النبي صلى الله عليه وسلم، ويحث على الإكثار من تلاوتهما والعمل بما فيهما [56].

---

53 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 553/1، حديث رقم (804).

54 انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 1460/4-1461.

55 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، 554/1، حديث رقم (805).

56 انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 1461/4.

وانظر: عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، (ت: 544هـ)، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، 174/3، تحقيق: يحي إسماعيل، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1419هـ.

الفرع الثالث: دلالة أحاديث فضائل سورة الكهف

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «**تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ**» (57).

دلالة الحديث: الحديث يشير إلى أن قراءة سورة الكهف تخلق حالة من السكينة والطمأنينة، حيث يتنزل على القارئ روح من السلام، وهو ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه "السَّكِينَةُ". السحابة التي نزلت تمثل تجلي هذه السكينة، وهذه السكينة تدل على أن القرآن له تأثير عميق في حياة الإنسان، سواء على المستوى الروحي أو النفسي. هذا يدل على أن سورة الكهف خاصة في قدرتها على جلب الطمأنينة والسكينة لمن يقرأها بتمعن(58).

الفرع الرابع: دلالة أحاديث فضائل سورة الفتح

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: " **لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}**"(59).

دلالة الحديث: الحديث يوضح فضل سورة الفتح، حيث أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن هذه السورة هي أحب إليه مما طلعت عليه الشمس، مما يعكس مكانتها العالية في قلبه. نزول هذه السورة كان بمثابة بشرى للمسلمين، حيث كانت تُعد فتحًا مبينًا. هذا يشير إلى أهمية سورة الفتح في تأكيد النصر والفتح، وكذلك في تعميق الأمل والاطمئنان في نفوس المسلمين، خاصة في فترات الصعوبات والتحديات (60).

---

57 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل السور، باب فضل سورة الكهف، 188/6، حديث رقم (5011).

58 انظر: العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، 31/20.

59 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الفتح، 189/6، حديث رقم (5012).

60 انظر، القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، 462/7.

الفرع الخامس: دلالة أحاديث فضائل سورة الإخلاص

أولًا: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**» [61].

دلالة الحديث: الحديث يوضح فضل سورة الإخلاص العظيم، حيث يُخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن تلاوتها تعادل ثلث القرآن. هذا يشير إلى أن سورة الإخلاص تحتوي على معاني عظيمة في توحيد الله، وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن تكرارها له قيمة كبيرة في تقوية الإيمان، وتعميق فهم التوحيد. تعبير "تعدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ" يشير إلى أهمية المعاني التي تحتويها السورة مقارنة بمحتوى القرآن الكريم بشكل عام، حيث أنها تتناول مفهوم التوحيد الذي هو جوهر الإسلام [62].

ثانيًا: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟**» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «**اللَّهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ**» [63].

دلالة الحديث: هذا الحديث يبين قيمة سورة الإخلاص في القرآن الكريم، حيث يعادل قول "اللَّهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ" ثلث القرآن. يدل ذلك على أن سورة الإخلاص تحتوي على جوهر معاني التوحيد، التي تمثل ثلثًا من معاني القرآن الكريم، أي أن تكرار هذه السورة في الصلاة أو القراءة يعد بمثابة تلاوة لثلث القرآن، مما يرفع من قيمتها في حياة المسلم [64].

ثالثًا: عَنْ عَائِشَةَ، **أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَقَالَ: «**سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟**» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ**» [65].

---

61 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 189/6، حديث رقم (5013).

62 انظر: القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، 463/7.

63 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، 189/6، حديث رقم (5015).

64 انظر: قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، 81/5. وانظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، 94/6-95.

65 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، 557/1، حديث رقم (813).

دلالة الحديث: يُظهر الحديث أهمية سورة الإخلاص في الإسلام، فهي تمثل وصفًا دقيقًا لله تعالى (اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ)، لهذا السبب، كان الرجل يحب قراءتها بشكل خاص. ويبين الحديث أن الأعمال التي تتسم بالتقوى والإخلاص لله تعالى تجذب محبته، فالسورة الكريمة تؤكد على مفهوم التوحيد، وهو أساس الدين الإسلامي [66].

الفرع السادس: دلالة أحاديث فضائل سورتي الفلق والناس (المعوذتين)

أولًا: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا**» [67].

دلالة الحديث: هذا الحديث يوضح أهمية المعوذات (الفلق والناس) في علاج النفس والوقاية من الشرور. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يلجأ إليهما عندما يشعر بالمرض أو الضعف، وهذا يشير إلى قوتهما في حماية الشخص من الأذى الروحي والجسدي. استخدام المعوذات كوسيلة للشفاء والوقاية يعكس أهمية هذه السور في حياة المسلم اليومية، خاصة في الأوقات التي يكون فيها الشخص في حاجة إلى حماية من الأمراض أو الشرور [68].

ثانيًا: عَنْ عَائِشَةَ: " **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**" [69].

دلالة الحديث: هذا الحديث يظهر كيفية استخدام المعوذات كأداة للوقاية والحماية قبل النوم. حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه السور كل ليلة، مما يعكس عظمة المعوذات في الحماية من أي شر أو مكروه قد يحدث أثناء النوم. تكرار قراءة المعوذات ثلاث مرات يعزز من قوتها الروحية ويظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على الاستعانة بها كل ليلة لتحقيق الحماية الشاملة لجسده ونفسه[70].

ثالثًا: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**» [71].

---

66 انظر: القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، 359/10-360.

67 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، 190/6، حديث رقم (5016).

68 انظر: القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، 465/7.

69 البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، 190/6، حديث رقم (5017).

70 انظر: قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، 82/5.

71 مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، 558/1، حديث رقم (814).

دلالة الحديث: هذا الحديث يبرز الفضل العظيم للمعوذات (الفلق والناس) ويؤكد أنها من أعظم السور التي تقي الإنسان من الأذى والشرور. كون النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن هذه الآيات لم يُرَ مثلها قط يعكس عظمة هذه السور وفضيلتها في حماية المسلم من جميع أنواع الشرور، سواء كانت ظاهرة أو خفية، مما يجعلها من الأسس الهامة في الحماية الروحية للمؤمن[72].

المطلب الثاني

آثار أحاديث فضائل السور القرآنية الواردة في الصحيحين

الفرع الأول: آثار أحاديث فضائل السور المشتركة بين سور القرآن بعضها أو كلها في تعزيز علاقة الفرد المسلم بالقرآن الكريم

1- يُستحب قراءة سور الفاتحة والمعوذتين (الفلق والناس) لمن يعاني من الضرر أو الألم أو المرض، حيث يُمكن للمسلم أن يرقي نفسه أو غيره بها. وقد سُميت الفاتحة "الشافية" لما لها من تأثير في الشفاء بإذن الله ﷻ، بينما تُقرأ المعوذتان امتثالًا لفعل النبي ﷺ الذي كان يتحصن بهما عند مرضه، وذلك لقوتهما في حماية النفس.

2- أمر النبي ﷺ المسلمين بقراءة القرآن الكريم لما له من شفاعة يوم القيامة، مما يحفز المسلم على المسارعة في تلاوته وملازمته.

3- تصوير النبي ﷺ لسورتي البقرة وآل عمران بأنهما تظلان وتدفعان عن أصحابهما يوم القيامة في ذلك الموقف العصيب يُشجع المسلم على التمسك بهما، ويدفعه إلى تدبرهما وقراءتهما والعمل بما فيهما.

4- في الحديث: "يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ ..." يُشير إلى ضرورة العمل بما جاء في القرآن الكريم، وعدم الاقتصار على تلاوته فقط. يجب على المسلم أن يلتزم بأوامر القرآن، ويطبق أحكامه ونواهيه.

5- يُستحب قراءة سور الإخلاص والفلق والناس عند الاستعداد للنوم والتعوذ بهما [73].

الفرع الثاني: آثار أحاديث فضائل السور الخاصّة بسورة واحدة فقط في تعزيز علاقة الفرد المسلم بالقرآن الكريم

1- سورة الفاتحة من أفضل سور القرآن؛ بالغة النفع، وعظيمة الثواب، وصفها الله ﷻ بالسبع المثاني؛ لأنها الوحيدة من سور القرآن تتكرر قراءتها في كل ركعة في كل الصلوات الخمس المفروضة، فوجوب قراءتها في كل

72 النووي، **شرح النووي على مسلم**، 96/6.

73 قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، 82/5.

ركعة، يدل على فضلها وأهميتها، والصلاة لا تصح إلا بها؛ ونفعها العظيم يجعل المسلم حريصًا عليها، قراءةً وتدبرًا، دعاءً وخضوعًا [74].

2- حينما يعلم المسلم أنه يعطى بقراءة حرف واحد من سورة الفاتحة الثواب العظيم والأجر الكثير، أو أنه يعطى لكل آية دعاء يقرؤها ما فيها من مسألة، أما آيات الحمد والثناء، فإنه يعطى ثوابها وأجرها، أو أنه يعطى ما يسأل من حاجاته الدنيوية والأخروية؛ يجعله حريصًا مقبلًا على قراءتها، طمعًا في نيل أجرها وثوابها، ويقينًا لاستجابة الله ﷻ لدعائه[75].

3- سورة الفاتحة تجعل المسلم يقبل على قراءتها باستمرار؛ لأنها من أعظم سور القرآن، هداياتها عظيمة، وأنوارها كثيرها، وفيها من الدعاء والطلب ما يهدي ويرشد للصراط المستقيم.

4- يشير حديث أسيد بن حضير وذكره للحالة العجيبة التي رآها عندما كان يقرأ سورة البقرة، أن الملائكة تحضر وتدنو لسماع القرآن وتحرص على ذلك، وهذا ينمّي رغبة المسلم في قراءة القرآن، وتجويد قراءته؛ حتى تحضر الملائكة، وفي حضورها خيرٌ عظيم، وبركة.

5- في حديث أسيد "فضيلة قراءة سورة البقرة في صلاة الليل" [76]؛ فيجتهد المسلم لقيامه صلاة الليل بها.

6- تمسّك المسلم بقراءة سورة البقرة؛ وحرصه على عدم تفويتها؛ لما في أخذها من بركة، وفي تركها من حسرة وندامة، كما أنها لا يقدر عليها من لا يوفق لها، أو قيل لا يقدر عليها السحرة، فلا يستطيعون إضرار من داوم على قراءتها ولازمها.

7- القرآن سببًا لنزول السكينة، وقراءة سورة الكهف خاصّة؛ لأن الحديث ورد بشأنها؛ وهذا يجعل المؤمن يحرص على قراءة تلك السورة.

8- في نزول السكينة بقراءة سورة الكهف: "إظهار هذه الأمثال للعباد من باب التأييد الإلهي يؤيد به المؤمن فيزداد يقينًا ويطمئن قلبه بالإيمان إذا كوشف بها" [77] [كما يطمئن للقرآن ويزداد يقينًا أنه منزّل من عند الله ويزداد تعظيمه في قلبه] .

9- حب الرسول ﷺ لسورة الفتح، أكثر من الدنيا بما فيها، وتفضيلها عليها؛ يشدّ انتباه المؤمن لتفضيل القرآن الكريم كله على ال

---

74 انظر: قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، 5/30-31.

75 انظر: القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 4/1465.

76 العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، 20/36.

77 القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، 7/347.

10- دنيا بما فيها، وعدم هجران القرآن ونسيانه.

11- نزلت سورة الفتح في صلح الحديبية، فسُرّ بها رسول الله ﷺ سرورًا كثيرًا، واستبشر بالنصر والفتح العظيم، وهذا يجعل المسلم يذكر عظم هذه السورة، ومكانتها بالنسبة لرسول الله ﷺ.

12- أجر قراءة سورة الإخلاص يعدل ثلث القرآن، رغم أن السورة من قصار المفصّل؛ لا تتجاوز الأربع آيات، إلا أنّها في الميزان عند الله ﷻ عظيمة، وفي هذا التخفيف مع الأجر العظيم، منفعة كبير للمسلم، وخير عظيم، فيقبل على قراءتها وترديدها، ويستطيع تحصيل الأجر الكثير بوقتٍ يسير لا يتجاوز عدة دقائق، مع إخلاصه وحسن نيته، ولا يقلل عمله بقراءته لها.

13- حب العبد المسلم لسورة الإخلاص، وما جاء فيها من توحيدٍ وصفاتٍ لله ﷻ قد يكون سببًا لمحبة الله للعبد المسلم، والتي تكون بإرادة ثوابهم وهدايتهم [78].

ومما سبق يمكن استخلاص عدة آثار أخرى، رغم أن بعض الأحاديث قد وردت متعلقة بسور معينة، إلا أنها قد تحمل دلالات شاملة يمكن تطبيقها على جميع السور. ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1. **حرص الملائكة وشوقها لسماع القرآن** :كما ورد في حديث أسيد بن حضير، يزداد تعظيم المسلم للقرآن. على الرغم من أن الحديث ورد خصيصًا عن سورة البقرة، إلا أن هذه الفضيلة تنطبق على جميع السور القرآنية.
2. **تشجيع على الاستمرار في قراءة القرآن** :يبرز حديث أسيد بن حضير تحفيزًا للمسلم على الإقبال على القرآن الكريم في جميع الأوقات، مما يساهم في شحذ همته، ويشجعه على المداومة على قراءته ليلاً ونهارًا دون تفريط.
3. **فضيلة قراءة سورة البقرة في صلاة الليل** :كما ورد في حديث أسيد، يشجع المسلم على الإكثار من قراءة سورة البقرة في صلاة الليل، وهذه الفضيلة لا تقتصر عليها فقط، بل تشمل جميع السور القرآنية، والله أعلم.
4. **نزول السكينة بقراءة سورة الكهف** :في حديث النبي ﷺ "تلك السكينة تنزلت بالقرآن"، على الرغم من أن الحديث ذكر سورة الكهف بشكل خاص، إلا أن السكينة تنزل بقراءة أي جزء من القرآن الكريم، والله أعلم.

78 انظر: الغنيمان، عبد الله بن محمد، **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري**، 64/1، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. المداومة على قراءة القرآن الكريم بفهم وتدبر تضيء الطريق لصاحبها وتُرشدُه إلى الصراط المستقيم، مما يسهل عليه سبل الهداية والإيمان.

2. العمل بالقرآن الكريم يعدّ أولى من التركيز على حفظه، حيث إن تطبيق معانيه يُعتبر أرقى من مجرد حفظ ألفاظه.

3. تعليم القرآن الكريم له أجرٌ عظيم وفائدة كبيرة تعود على معلم القرآن والمتعلم، مما يعزز من نشر الخير والفضيلة.

4. أحاديث فضائل السور القرآنية وردت في الصحيحين (البخاري ومسلم) العديد من الأحاديث التي تناولت فضائل بعض السور القرآنية، بعض هذه الأحاديث انفرد بها البخاري، والبعض الآخر انفرد بها مسلم، بينما هناك أحاديث مشتركة بينهما.

5. السور القرآنية التي وردت فيها فضائل في الصحيحين تشمل سور: الفاتحة، البقرة، آل عمران، الكهف، الفتح، الإخلاص، الفلق، والناس.

6. أهمية أحاديث فضائل السور تحفز هذه الأحاديث المسلمين على التمسك بكتاب الله تلاوةً، تدبرًا، حفظًا، فهمًا، وعملًا.

7. الآثار الإيجابية لتعهد القرآن الكريم يتجلى في حصول المسلم على الأجر والثواب، والبركة والخير، بالإضافة إلى التحصن، الشفاء، والرقية، فضل الشفاعة يوم القيامة، والمغفرة، ومحبة الله، وتنزل السكينة على القلب، وحضور الملائكة.

ثانيًا: التوصيات:

1. دراسة فضائل السور القرآنية حيث نوصي بإجراء بحث شامل حول فضائل السور القرآنية من خلال كتب الحديث المعتمدة، مع تخريج الأحاديث المتعلقة بها، وتقييم صحتها، ثم استنباط الفوائد المستفادة من تلك الأحاديث.

2. دراسة أحاديث فضائل الآيات القرآنية بشكل مستقل، وتحديد فضائل كل آية، بهدف ترغيب الناس في تلاوتها وتدبرها.

فهرس المصادر والمراجع

البخاري: محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، (ت: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

البغا، مصطفى ديب، **الواضح في علوم القرآن**، دار الكلم الطيب/ دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط2، 1418هـ.

بوجملين: بلال، وشيهو، فاتمير، **تدبر القرآن وتجديد الإيمان**، ورقة علمية، مجلة الرسالة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، العدد 1، المجلد 7، 1444هـ.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت: 852هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، ط1، 1407هـ.

سعيد، محمد رأفت، **تاريخ نزول القرآن**، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1422هـ.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت: 911هـ)، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط1، 1416هـ.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (ت: 790هـ)، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسين آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ.

الشحود، علي بن نايف، **القرآن الكريم في مواجهة الجاهلية**، ط1، 1431هـ.

عباس، فضل حسن، عباس، سناء فضل، إعجاز القرآن الكريم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط8، 1436هـ.

عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، (ت: 544هـ)، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1419هـ.

الغنيمان، عبد الله بن محمد، **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري**، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ.

القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي، (ت: 1014هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ.

قاسم، حمزة محمد، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، كتاب التفسير، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، 1410هـ.

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ.

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، (ت: 923هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ.

القطان، مناع بن خليل، (ت: 1420هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ.

ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: 751هـ)، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ.

محمد رشيد رضا: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت: 1354هـ)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

مسلم: مسلم بن الحجاج، (ت: 261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

معبد، محمد أحمد محمد، (ت: 1430هـ)، **نفحات من علوم القرآن**، دار السلام، القاهرة، ط2، 1426هـ.

المغذوي، عبد الرحيم بن محمد، **الدعوة إلى التمسك بالقرآن وأثره في حياة المسلم**.

النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (ت: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.